شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

## رسالة في نبذة من التصوف

المؤلف

فضل بن علون بن محمد بن سهل الحسين الطيباري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منقوله عن نسخة مطبوعة

٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للإيمان
والإسلام والصلوة والسلام على سيدنا محمد هادي الأنام وعلى آله وصحبه
وأهل بيته وذريته كوم الظلام أما بعد فيا طالبين السعادة والفوز
من رب الأرباب ويا قارعين في كل وقت لذلك الباب اعلموا رحمكم
الله تعالى أن المحققين من هذه الطايفة الأنقشبندية كما قيل أما الحمام
فانها كثيرة مهرة وأنى لنا الى عبر تسابقها فحصلت الغرة في هذه الطريقة
بل الدرست الطريقة بالحقيقة مات الشيوخ الذين كان فيهم الا
هنذا وقل الشباب الذين لهم سيرهم وسننهم اقتداء وبالورع
وطوى بساطه وانشد الطمع وقوي عاطفة وارتحل عنا القانون
حرصة الشريعة فعدوا عالة بالدين المبالات بالدين أو تنزهوه
وزفضوا التمييز بين الحلال والحرام وبالغوا بترك الاحترام
وطرح الاحتشام واستخفوا بأداء العبادات وركضوا
في ميادين الغفلات ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه
الفعال حتى اشاروا الى اعلى الحقايق والاحوال وادعوا
انهم فيه واعرق الأسر والاغلال وتحققوا الحقايق الوصال
ولما طال البلاء الابتلاء بما نحن فيه من هذه الاهوال مما لوحت
ببعضه في هذه الحقال علقت هذه الرسالة اليكم واسعى
الله سبحانه وتعالى فيما اذكره واتمكفيه واستعصمه
من الخطافيه فاقول ان طريقة اهل الله مبنية على
الايمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل
بمقتضى ما مر به ونهى عنه وعلى اقامة الدليل على ما اوجب
به الايمان من اصل او فرع والتأدب بآداب الكتاب والسنة
وشرط الوصول الى الله تعالى باتفاق العلماء العارفين وان
من لم يكن كذلك لا تصلح لهذه الطريقة اذ لا يقوى لضعفه
وعجله على دفع ما يعرض للمريدين في اثناء سلوكهم

www.alukah.net

وعند اريابه القلوب من الحمق الجاهلين لم يكلمه قط عالما ولم
يهذب خلقا ولم يرتب عقلا ولم يراقب قلبا شوب اتباع الهوى
وتلقف الهذيان وحفظه قال الشعراني فلعمري ان الكامل
في هذا الزمان من حصل وصف الاسلام فقط من غير زيادة
ولا نقصان فان سلب الاسلام فقد كثر في هذا الزمان نسأل الله
العافية فاذا كانت هذه رتبة الاسلام عزيزة فكيف برتبة الايمان
وكيف برتبة الولاية فرحم الله امرأ عرف قدره واراح الخلق
منه وقال ايضا فالمسلم الكامل في هذا الزمان اعز من الكبريت
الاحمر ولا يكون المسلم مسلما حتى يسلم لسانه وسمعه وبصره ويده
وفرجه ورجلاه وقلبه مما حرم الله ظاهرا وباطنا فيا ضعيف العقل
لا تدع لنفسك حالا ولا مقالا مما لست من اهله فتكون من الكاذبين
على رب العالمين وقد قال الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
الله وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وقال تعالى
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فاحذر
ايها المغرور ان تكون داخلا في هذا الوعيد الشديد فتكون من الذين
باؤا بالخزي والخسران فانتبه من غفلتك عما انت فيه من طلب
الجاه والعلو يا مسكين ليلا تكون من الذين لا حظ لهم
في الدار الاخرة قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واعلم
ان معظم علامات الرجال أربع الاولى ان لا يخافوا الا الله
والثانية اخراج محبة الدنيا من قلوبهم والثالثة العمل
الصالح والرابعة الاعتناء بالامر الذي يزل فيه الانبياء والمرسلون
أرواحهم حاضنة لهم وهو ظواهر الشريعة مع الشفقة لله
ملاحظهم العارفون بالله في كل الاحوال بجعل دون اطراف
لان الخراج من جنس العمل وغاية اظهار ما لا يكون الامن
منخص



شخص اتصف باربع خصال العقل والعلم والعمل والهيبة فسأل
الرحمن ان يجعل الجميع ضمانا حصة خاتمة اعلم أن اداب
الاذكار الموصلة الى الله تعالى هي ان يكون الذاكر لله تعالى
على اكمل الاداب واحسن الهيئات ظاهرا وباطنا وان يكون
على طهارة ونظافة تامة وان يكون في حال الذكر خاشعا
لله معظما لجلاله مستقبلا القبلة مطرقا ساكن الاطراف كما في
الصلاة قال الحبيب العروس عبد الله بن علوي الحداد في رسالة
المرشد ومن سره ان يذوق شيأ من اسرار الطريقة ويكاشف با
نوار الحقيقة فليعكف على ذكر الله تعالى بقلب حاضر وادب
وافر واقبال صادق وتوجه خارق فما اجتمعت هذه المعاني
في شخص الا كوشف بالملكوت الاعلى وطالعت روحه حقايق
العالم الاصفى وشاهدت عين سره الجمال الاقدس الاسمى واما الذاكر
بغير حاضر من الاداب فلا نخاف عليه من اجر لكنه قليل الجدوى فان
اضيف الى ذلك ما يفعله بعضهم من انشاد الاشعار بالتلحين
والانغام بالاصوات الحسنة بدكر اوصاف العشق والجمال
مع اجتماع الاحداث حتى تطرب النفوس البهيمية طبعا
بسماعها ميلا ورقصا كما هو غالب احوال كل الشباب خصوصا
العوام فحرام محض بالمرة آت بانفاق العلماء لانه حينئذ رقص
فاضل عاقل فعاتم ان منهم قوما يذكرون الله تعالى بتصوير
بعض الاذكار في قلوبهم وكبيرهم الذي يلقنهم تلك الاذكار
يزعم لجهله فيضاف اسرار الولاية من قلبه الى قلوبهم وهم
بضلال هو الى شيء من مقامات الاولياء ولا حاصولها فضلا هو
والضلال غيبة لغرور بما يتراءى له من الخيالات الفاسدة مع

www.alukah.net

وقوعه في الرياء والعجب وغير ذلك من المهلكات الباطنة وذلك
لان اشتغال الفكر بتصوير بعض الاذكار يزيل التأثير بالخاصية
فلهذا انحصل لبعضهم بسبب ذلك الوقوع في الخيال وهو لعل الامر
عند الاطباء الى فساد العقل والاختلال وهذا الامر ممنوع عند
الصوفية وغيرهم بالشرع والعقل كما منعت الرياضة المؤدية
الى احتلال العقل فالبيت شعري كيف يدعي هؤلاء انها طريقة
الاقطاب وهي من محدثات الزمان واما ظاهرية اهل الطرق
من رسوما تا وضاع اخترعوها فينبغي ان لا يتظاهر بها احد
حضوصا العلماء والطلبة وذلك لانه كدواء مخصوص لداء
مخصوص لاشتماله على مخصوصه وضعها بعض العارفين فمن سلم
لهم ولا يقتدي بهم في ذلك لانه خلاف الاتباع واما طريقة الاتباع
فهم طريقة الانبياء والصحابة والتابعين والائمة العارفين
المقتدين وهي الطريقة المثلى المالئة العواقب ظاهرا وباطنا
دنيا واخرى فاتبعوا ولا تبتدعوا فالخير كله في الاتباع والشر كله
في الابتداع واما شذوذ آل ابن علوي الحسينيون الحضرميون فلهم دخل
على سبيلهم واعتقادهم مني من التغيير والتبديل ولم يشبهوا على بطلان
الاعصار الخراف والتحويل بل استمروا على الطريقة المثلى النقية
البيضاء والمحجة القويمة السنية السنية الغراء والمنهج الواضح
الجلي والسنن المستقيم المستوي متواترا ذلك طبقة عن طبقة
وآبا عن جد الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك اتباعهم للآثار
النبوية من اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله ونهاياته
بالاداب الشرعية وهي استعمال ما يحمد قولا وفعلا واحترازهم
عن اللهو العقلية والعادية فظاهرهم علوم الدين والاعمال وباطنهم

وباطنهم تحقيق المقامات والاحوال وادابهم صفوف الاسرار
والغيب عليها من الاستدلال وعلومهم علوم الفهم ورسومهم
محو الرسوم بل رجوع الى الله في كل قريب وبروز الظاهر باتباع
الائمة المجتهدين من أصول الدين الحقة مع ان جله منهم التفعل
فبلغوا رتبة الاجتهاد بالتخلق والتصديق به الكبرى وليس بين شاذا
قنا ال ابن علوي في طريقهم تخالف وانما اختلاف المشهود بحسب المشاهد
هذه في اختلاف الشهود فمنهم من تظاهر بالجمال وشاهد الافضال
في مشاهد الفضل فباح بالنوال واستباح ما فعل وقال بالبسط
والجلال ومنهم من تظاهر بالجلال فاستغنى واستقال ولزم
الافتقار والانكسار في جميع الاعمال والاحوال
فلا فرق بينهم بمقتضى التفرقة في الطريق ولا مباينة بينهم
على التحقيق فهم القوم الذين جليسهم لا يشقى ولا يضام
ولا يلقا والشاذ يلحق بجليسه وان خالفه في صورته ومسلكه
والمرء مع من أحب هذا وفي المقابل هذا وقد تميزت
هذه السلسلة العلوية الذهبية ولله الحمد والمنة بقيامها
لها وانضمال سندها باصل البيت من سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم الى وقتنا هذا وان كان غيرها من مشايخ
الطرق اصل انتقال مشايخهم باصل البيت لكن تحللوا
غيرهم والكل منهم قدوة وبركة ومرجعهم اليه صلى
الله عليه وسلم في سكونهم والحركة كما قال البوصيري
وكلهم من رسول الله ملتهس  غرفا من البحر او رشفا من الديم
وهذه فوائد مهمة ينبغي الوقوف عليها لمن كان له في السلوك
الذكر همة ولذا جعلناها للرسالة تتمة اعلم ان اساس الا

الاذكار ثلاثة الذكر الجهري والذكر الخفي والذكر القلبي
وهو تصوير الاذكار في القلب ثم ان بعض الصوفية
جعل للنفس سبعة مقامات المقام الاول ضد ظلمات الاغيار
وتسمى النفس فيه بالامارة وذكرها لا اله الا الله المقام الثاني
الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة وذكرها الله الله المقام
الثالث الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة وذكرها هو المقام
الرابع الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة وذكرها حق المقام
الخامس الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية وذكرها حي المقام
السادس تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية وذكرها قيوم
المقام السابع تجليات الصفات والاسماء وتسمى النفس فيه بالكاملة
وذكرها قهار وبعضهم جعل المقامات السبعة لطايف الا
اللطيفة الثانية الاولى النفس الامارة وتسمى لطيفة القلب
ونورها اصفر تحت الثدي الايسر باصبعين اللطيفة الثانية
النفس اللوامة وتسمى لطيفة الروح ونورها احمر تحت
الثدي الايمن باصبعين اللطيفة الثالثة النفس الملهمة وتسمى
لطيفة السر ونورها ابيض فوق الثدي الايسر باصبعين
اللطيفة الرابعة النفس المطمئنة وتسمى لطيفة الخفاء ونورها
اسود فوق الثدي الايمن باصبعين اللطيفة الخامسة النفس
الراضية وتسمى لطيفة الاخفاء ونورها احضر وسط الصدر
اللطيفة السادسة النفس المرضية في كيفية اللطيفة السابعة
النفس الكاملة في اعلى الراس وذكر جميع المطايف الله لا
اله الا الله بتصوير الفاظ الذكر مع المرور على جميع المطايف
مع كتمه



مع كتمه النفس وقال بعضهم ان المقامات ثلاثة النفس اللوامة
والنفس الملهمة والنفس المطمئنة ولا يعدوت غيرها
لانهم لا يعتبروت الا النفس الزكية باعتبار الفطرة
ولاشك ان هذه النفوس اذا وصلت الى المقام الذي تسمى
فيه النفس بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد وذكر
النفس اللوامة لا اله الا الله وفي اوايل الملهمة الله الله
وفي اخرها هو وهو ويهذا الاسم يدخل على النفس مطمئنة
الرحمانية فاذا دوام العبد على اتباع الكتاب والسنة
خوطبي يوم على نفسه بلسان سر السر يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وبعضهم قال
قال ذكر المقام الاول الله وذكر المقام الثاني حي
وذكر المقام الثالث قيوم وقال بعضهم ينبغي المواظبة
على هذه الاذكار الاتية لانها عظيما وتاثيرا
سريعا وهي لا اله الا الله ايها مرة الا الله مايتي مرة
الله بتسكين الهاء ها الله بدفع الهاء مايه مرة هو الله بتسكين الهاء
مايه مرة يا هو مايه مرة هو تلتمايه مرة قال فاول ما يظهر على
الذاكر في اثناء الذكر ما في الحديث القدسي ان في جسد ابن ادم
مضغة وهي المضغة قلبا وهو في القلب فؤادا وهو في الفؤاد روحا
وهو في الروح سرا وهو في السر نورا وهو في النور انا الحديث ويسمى عالم
ذكر اللسان عالم الناسوت وعالم الملكوت وعالم ذكر القلب
عالم الملكوت وعالم ذكر الروح عالم الجبروت وعالم ذكر
السر عالم اللاهوت وعالم الذكر الخفي عالم الرحمة وافضل
الذكر ما كان بالقلب واللسان جميعا وذكر القلب على انفراد

والذكر بالقلب ثلاث كيفيات الاولى ان يذكر بقلبه ولسانه معًا
ويتحد في الذكر الثانية ان يذكر الله بلسانه وقلبه معًا ويجد
في الكلمة الى ان ينقطع نفسه بغير تكلف الثالثة ان يذكر الله
بقلبه من غير مدٍ ولا يحرك لسانه مع قبض النفس فاذا ضاق
نفسه تنفس من انفه ثم ان الطرق شتى والقصد واحد وهو الوصول
الى المقصود كما قال بعضهم هي عبارات شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير وطالما اذكر ذكرت جائز في الشرع
مع مراعاة شروطه ومع الاكثار والادمان والتمسك بالاركان
الخمسة الآتية والاتباع والتحفظ عن افات الذكر فاضت عليه
الانوار الالهية ورقي بها الى المقامات الاصلية فمن ذكر لحصول
امر دنيوي بشروطه نال ذلك ومن ذكر لتسخير روحانية
بشروطه نال ذلك لان الفيضات الالهية متوجهة على الدوام
باطن العبد بمقتضى ما عجن في طينته ويمد العبد ماذكر على
مقتضى كبر مراته وصغرها واما الاركان الخمسة فاولها
الجوع الاختياري بان لا يزيد على ثلث البطن فالمبتدي يلزم
القوم في الابتداء ثانيها العزلة عن الخلق الا لضرورة من اخذ
علم او حاجة مهمة في امر المعاش او المعاد ثالثها الصمت
ظاهرا وباطنا الا عن ذكر الله تعالى رابعها السهر للذكر
والفكر واقله من ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس
خامسها المداومة على الذكر الذي لقنه من شيخه
اورثنيه هو لنفعه لان المراد من السلوك التحقق فما لا
من الرياني شيئا الا بالعلاج والادوية التي وضعها كامل
المكملين وروح المشهدين وحبيب رب العالمين عليه من الله
افضل

نفعنا

قوله التحقق في الامر
الرباني وهي فلا تحجر
فيما تقدم من عبارات
مشائخ الطرق في
اوصاف الترقي
وعدد المقامات
فلا نطلق ان معرفتها وتفصيلها
هي الواجبات
كمسائل الشرع لانه
يتراءى لكل شخص
بحسب ما قسم الله
له من التحقق بالا
تباع اه

افضل الصلاة واكمل التسليم الى ان يصل الى ما نزل
منه وهي الصورة الادمية التي كانت قبله الملائكة
ثم انه ايد السالك المتأهل عند تحيره في المقامات من
مسلك يفيضه الله له بسبب نور اتباعه من شيخ
مربٍ او روح من الارواح او ملك من الاملاك او رجل
من رجال الغيب او الهام مرشد رباني او كتاب مسطر
روحاني فكم من عجايب مكنونة واسرار مخزونة في
هذه الصدفة البشرية لم تعرفها وفهم معنى قول القايل
دواؤك فيك وما تبصر ودواؤك منك وما تشعر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وتمم بحمد الله ما رمناه من تحريره وقصدنا تحبيره واملنا تسطيره
فنسأل الله سبحانه ان يحفظ على هذه الامة من الابتداع
ليسلكوا بطريقة الاتباع والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
بعد حمد الله على الآبه والصلاة والسلام على ختام انبيايه
بقول راجي شفاعة المختار ابراهيم عبد الغفار ثم يعوذ
معه الفضل طبع رسالة السيد فضل على ذمة العبد الاضعف
التقي الشيخ عبد الكريم الاحمدي باخذاتي بالمطبعة العامرة
ذات التحريرات الباهرة في ظلال من تعطرت الافواه بثنايه
وبلغ من كل وصف جميل جدا انتهايه وارث الملوك الاماجيد
وسلالة السرات الصناديد صاحب السعادة والتخ
الجليل سعادة عزيز مصر اسمعيل ابن المرحوم ابراهيم
ابن محمد علي دام الله بقاءه وضاعف له بعين عنايته امين
تمت بفضل صمده الرسالة من بسمه طابع وكان تمام كتابتها
وقت عصر يوم الاربعا ٢٢ يوم خلت من شهر رجب
بحمد الله الفقير الحقير عبد الرحمن

قوله يفيضه الله له الخ
اي لان السالكين
لا يخرجون عن حالين
مراد ون ومريدون
فاما المرادون فقطوبيا
لهم فانهم يجرون
الطريق الاجذاب
والمحبة ويصلون
الى المطالب الا
عظم ويعلمون
كل ادب يحتاج
اليه بواسطه وبغيرها
وان وقع منهم زلل
ينبهون عليه فورا
واحدون بوقوعه اية
الله جل سلطانه
مشغولة بوهم الله
يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من
يشاء واما المريدون
فامرهم صعب
يغير واسطة
اه

King Saud University
Copyright ©KSU
الألوكة
www.alukah.net